

عتاب شديد للأقارب - أبو طالب يلوم أقاربه في حصار مكة - لامية ابي طالب (5)

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي نواصل فيها قراءتنا للقصيدة اللامية لأبي طالب. عم الرسول صلى الله عليه وسلم التي قالها في مدحه والدفاع عنه وذم أعدائه - [00:00:04](#) في حلقة اليوم سيواصل أبو طالب لوم رجال من قريش هذه المرة يخصص الحديث عن أولاد عم بني هاشم يلوم بني عبد شمس وبني نوفل ويخصصهم بنقض لادع يعبر عن خيبة امله فيهم - [00:00:20](#) يمكن ان نسمي هذه الحلقة عتاب الاقارب ينتسب الرسول صلى الله عليه وسلم الى هاشم ابن عبدمناف ابن قصي ابن كلاب وقد انجب عبد مناف اربعة ذكور كونوا اربعة بطون - [00:00:38](#) الاول هو هاشم جد الرسول صلى الله عليه وسلم الثاني اخوه التوأم عبد شمس جد بني امية فبنو امية اولاد عم الرسول صلى الله عليه وسلم وكان الجداني توأما وقد وقف بنو عبد شمس مع قريش ضد اولاد عمهم بني هاشم في الحصار - [00:00:54](#) وهناك بنو نوفل بن عبدالمناف وهؤلاء ايضا وقفوا مع قريش ضد اولاد عمهم بني هاشم في الحصار وهناك بنو عبدالمطلب. ومن اشهر ذريتهم الامام الشافعي صاحب المذهب الفقهي المعروف وهؤلاء وقفوا مع بني هاشم في الحصار وتحملوا معهم الازى. ولهذا عدهم الرسول صلى الله عليه وسلم من آل البيت مع بني هاشم - [00:01:17](#) لانهم وقفوا معهم من البداية ومما يذكر ايضا ان ابا لهب عم الرسول صلى الله عليه وسلم المباش انضم الى قريش ووقف ضد بني هاشم وضد اخيه بيطالب في هذا الحصار - [00:01:43](#) فقد انقلب بشدة على الرسول بعد الرسالة. مع انه كان مقربا منه قبل ذلك اذا ابيات اليوم يخصصها أبو طالب للوم اولاد عمه بني عبد شمس وبني نوفل فقد تخلوا عن بني هاشم وشاركوا في حصارهم. واستبدلوا بهم اقواما اقل تحالفوا معهم - [00:01:59](#) يهجو أبو طالب هؤلاء الاقوام ويحتقرهم ايضا سوف تكون حلقة ممتعة كالعادة. وسوف نستفيد منها لغويا وادبيا لا تنسى ان تشترك على القناة وان تفعل زر الجرس. وهيا بنا نبدأ هذه الحلقة - [00:02:22](#) قال أبو طالب ومر أبو سفيان عني معرضا كما مر قيل من عظام المقاول أبو سفيان هو صخر ابن حرب ابن امية. والد الخليفة معاوية ابن ابي سفيان. وكان تاجرا غنيا يتولى قوافل قريش - [00:02:43](#) للشام واليمن وزعيما من زعماء قريش وقالت له الرئاسة الكاملة بعد معركة بدر وكان شهيد العداوة للاسلام قبل ان يسلم في فتح مكة القيل هو الرجل العظيم من اهل اليمن لكنه ليس ملكا. اي ان هذا اللفظ يدل على الاشراف الكبار وزعماء قبائل - [00:03:02](#) وجمعها واقوال. اما مقاول فربما تكون صيغة غير مستعملة للجمع او ربما اتى بها ليستقيم الوزن معنى البيت يقول ان ابا سفيان مر على ابي طالب غير مكتثر ولا مهتم لحصار بني هاشم - [00:03:24](#) مع انه ابن عمه ومرة متبخترا ومعجبا بنفسه عليه اثر النعمة كأنه قيل من كبار اقبال اليمن وشرفائها فيما اولاد عمه من بني هاشم وبني عبد المطلب يتضورون جوعا يفر الى نجد وبرد مياهه - [00:03:44](#) ويزعم اني لست عنكم بغافلين نجد نجد هي الاقليم المعروف في وسط الجزيرة وربما يقصد اي ارض مرتفعة. لان كلمة نجد تعني الارض المرتفعة فتكون ابرد. وكان اغنياء مكة يتركونها وقت الحر القائن في الصيف. ويذهبون الى الطائف المجاورة الاعلى. حيث

والمياه الباردة فاعتقد انه يقصد هنا انه يذهب الى المرتفعات المجاورة مثل الطائف ويترك مكة يقول ان ابا سفيان يترك حر مكة ومشاكلها ويذهب الى الاراضي العالية الباردة. ويزعم انه ليس غافلا عن ما يحدث لبني هاشم من حصار - 00:04:28

وانه مهتم لامرهم واعلم ان لا غافل عن مساءة كفاك العدو عند حق وباطل يقول ابو طالب انه يثق ان الحقيقة سيعلمها الجميع. وان لا احد يغفل عن هذه الاساءات. اي ان جميع الناس يعلم ما يحدث - 00:04:48

ويعلمون من المعتدي ومن المظلوم. ولن ينسى هذا الامر. وان العدو قد اظهر نفسه وكفى الناس مشقة التعرف عليه. فالناس تستطيع ان تميز فميلوا علينا كلكم ان ميلكم سواء علينا والرياح بهاطلين - 00:05:09

ميلوا علينا يميل عليه ان يتجهوا نحوه. والمعنى يعاديه ويظلمه ويعتدي عليه قاتل هو المطر الدائم المستمر لكنه ضعيف غير مؤثر. فلا يحدث سيولا ولا يتلف الزرع والسكن يقول فافعلوا ما تشاؤون وحاربونا كلكم مرة واحدة. فانكم لن تستطيعوا فعل شيء وان اجتمعتم - 00:05:29

ويشبه قوتهم بهطول المطر الضعيف. فهو وان استمر كثيرا ودم لفترات فانه لا يضر شيئا ولا يؤذيه. وكذلك هذه او الضعيفة لن تؤثر في بني هاشم وان استمرت يخبرنا فعل المناصح انه شفيق. ويخفي عالمات الدواخل - 00:05:56

المناصح الذي ينصح الناس مرة بعد مرة شفيق الشفيق هو المتعاطف والذي يرق قلبه معه عالمات العالم اي القوي الغزير او الشديد. نقول موجة عارمة اي قوية الدواخل يقصد بها ما يحمله بداخله من ضغائن ضد بني هاشم - 00:06:21

يقول ان ابا سفيان يتظاهر انه مشفق ومتعاطف معنا وانه ينصحننا. وهو يخفي في صدره حقدا عارما شديدا ضدنا فهو يتظاهر بالنصح وقلبه يمتلئ بالحقد ثم يكمل ومطعم لم اخذك في يوم نجدة ولا عند تلك المعظمت الجلائل - 00:06:46

امطعم الهمزة حرف استفهام. ومطعم هو مطعم ابن عدي ابن نوفل من بني نوفل اولاد عم الرسول صلى الله عليه وسلم وهو احد الذين نقضوا صحيفة المقاطعة وانها حصار بني هاشم وهو الذي اجار رسوله صلى الله عليه وسلم وحماه عندما - 00:07:10

عاد من الطائف نجدة هي الاغاثة والاسعاف عند وقوع الازمة المعظمت الدلائل اي الامور العظيمة وجليلة الشأن يتوجه ابو طالب بالحديث الى مطعم ابن عدي. ويقول له انني لم اخذك عندما احتجتني في يوم النجدة. ولا عندما - 00:07:31

لك مواقف كبيرة عظيمة كانه يأنب مطعم لانه لا يرد الجميل والواقع ان هناك التباسا في هذا الامر فمطعم احد الذين فكوا الحصار عن بني هاشم ثم اجار الرسول صلى الله عليه وسلم وحماه عندما عاد من الطائف. رغم انه لم يسلم - 00:07:53

وقد حمد له الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الموقف. وهذا معروف عند من يقرأ السيرة النبوية هذا الوصف غير دقيق. او ربما يكون هذا قد حدث اوقات الحصار على كل حال. فالقصيدة لا تعطي تفاصيل كافية في - 00:08:14

هذه النقطة ثم يكمل الشاعر فيقول ولا يوم خصم اذ اتوك الدة اولي جدل من الخصوم المساجلين ده جمع الد وهو شديد الخصومة قل لي اي اصحاب جدل المسجل من المساجلة في القول وهي كثرة الجدل والمعارضة. والمساجلة الكلامية هي المباراة او المنافسة في الكلام. فيقول هذا - 00:08:32

قولا ثم يرد عليه منافسه يذكره انه لم يتخلى عنه ايضا عندما اتاه خصومه شديدي العداوة والجدل. فوقف معه ولم يتخلى عنه ومطعما ان القوم ساموك خطة واني متى اوكل فلست بوائلي - 00:09:00

خطة اي عرض عليه خطة ما وائل اي طالب للنجاة وال الى شيء او مكان اي التجأ اليه للحماية يكرر الخطاب لمطعم بن عدي. يقول له ان بيني وبينك قرابة وان هؤلاء يخدعونك ويعضون عليك خططا خادعة ليفرقوك - 00:09:21

واذا اكلت انا وسقطت فلن تجد انت ما تحتمي به. فانصرني اليوم لتجد من تحتمي به غدا وكما قلت فقد لعب مطعم بعد ذلك دورا كبيرا في فك الحصار عن المسلمين. عندما مزق الصحيفة التي كانت تدعو لمقاطعتهم - 00:09:42

ثم فعل امرا اخر عندما اجار الرسول صلى الله عليه وسلم وحماه من اذى قريش عندما عاد من الطائف. وكان وقتا عصيبا على الرسول صلى الله عليه وسلم جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير اجل - 00:10:01

وجه الخطاب للجميع في هذا البيت ودعا عليهم بالشر العاجل. وان يجزيهم الله على اساءتهما ثم يقول بميزان قسط لا يغيض شعيرة له شاهد من نفسه غير عائلي القسط هو العدل. يغيض اي ينقص ويحبس. يقال غاض دمه اي اذا انحبس ولم ينطلق - [00:10:23](#) شعيرة اي ما امر به الشرع عائل اي مائل او جائر يقول سيجزيهم الله بميزان عدل لا ينقص شيئا ولا يظلمهم. وسوف يشهدون على انفسهم لانهم يستحقون ذلك لقد سفهت احلام قوم تبدلوا. بني خلف قيضا بنا والغياطل - [00:10:50](#)

سفهت اي نسبها الى السفه وهو الحمق وقلة العقل احلام الاحلام هي العقول. بني خلف هم بطن من بطون قريش. منهم امية ابن خلف احد كبار المشركين وكان شديد العداوة - [00:11:15](#)

الاسلام القيد هي المقايضة. بان يدفع الرجل ثمن سلعة بسلعة اخرى. فيستبدل هذا بهذا الغياطل هم بطن من بطون قريش وهم بنو سهم بن عمرو. يسمون باسم امهم غيطلة. وكانت كاهنة في الجاهلية - [00:11:30](#)

والمعنى انه يعير اقاربه من بني عبد شمس ونوفل. اذ ارتكبوا حماقة والسفاهة عندما تركوا الحلف مع الاشراف من بني عمه من بني هاشم وحالفوا اقواما اقل منهم. وهم بنو خلف وهؤلاء الغياطل. تركوا الاعلى وذهبوا للادنى. كأنهم - [00:11:51](#)

دخلوا مقايضة خاسرة وحمقاء ونحن الصميم منذ ابة هاشم وال قصي في الخطوب الاوائل الصميم من كل شيء هو الخلاصة واصله وانقى ما فيه الذبابة هي الاعلى من كل شيء. ومنه شعر الذوائب اي الضفائر في اعلى الرأس - [00:12:11](#)

ال قصي نسبة الى قصي بن كلاب. جد النبي الاعلى الذي كان زعيم قريش والذي اسس دار الندوة. وقسم المناصب بين ذريته الخطوب اي الامور وشؤون الناس يفتخر على اولاد عمه بيته داخل بني هاشم. فهم قلب بني هاشم وارفع بيت فيه. وبنو هاشم ارفع بطن في اولاد قصور - [00:12:35](#)

ابن كلاب وفي كل قريش. وشرفهم قديم معروف منذ القدم وكان لنا حوض السقاية منهم. ونحن الذرى منهم وفوق الكواهل السقاية كانت قريش تقسم المناصب بينها. فاختص اعمام الرسول صلى الله عليه وسلم وتشرفوا بسقاية الحجيج وخدمتهم حول - [00:13:00](#)

الكعبة من الزبيب المنبوذ في ماء زمزم الذرة اي القمم الكواهل جمع كاهل وهو ما بين الاكتاف من الرجل. والجزء العلوي من الصدر الذي يحمل الرقبة يقول اننا منذ قدم نتشرف بسقاية الحجيج. لان عبدالمطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي اعاد اكتشاف بئر - [00:13:26](#)

اذا مرة اخرى بعدما طمرتها قبائل جرهم قديما ثم اختص بسقيا الحجيج منها. وانتقل هذا الشرف الى اولاده. فكان العباس ابن عبدالمطلب رضي الله عنه هو القائم على السقاية في وقت النبوة - [00:13:51](#)

ويقول اننا قمة قريش واعلى بيت فيها ونحن نقف فوق اكتاف الآخرين. بمعنى نفوقهم طولا فما ادركوا زحلا ولا سفكوا دما. ولا حالفوا الا شرار القبائل الرحل هو الحقد والعداوة والثأر - [00:14:06](#)

سفك الدم يقصد انهم حاربوا وانتصروا على عدوهم واسالوا دماءهم المعنى عاد الى ذكر بني عبد شمس وبني نوفل. يقول انهم تركونا وتحالفوا مع شرار القبائل واحقرها ثم لم على فعل شيء. فلم يشفوا غليلهم منا. ولم يستطيعوا هزيمتنا وسفك دمائنا. ولم يستفيدوا شيئا من هذه التحالفات الرديئة - [00:14:28](#)

بني امة محبوبة هندكية بني جمح عبيد قيس بن عاقل الامة هي الانثى من الرقيق محبوبة يقصد محبوبة من الرجال. اي انها امرأة رخيصة وسهلة هندكية اي هندية. والهنداكة هم الهنود - [00:14:54](#)

قيس ابن عاقل هي قبيلة يمنية من بطون حمير هنا يوضح من هم شعار القبائل الذين تحالف معهم اولاد عمه ويعرض ويحتقر بني جمح ويقول انهم وضعون نسب. اولاد امة هندية من الرقيق. ليست حرة من بنات القبائل - [00:15:20](#)

وصفوها بانها محبوبة من الرجال اي سهلة ورخيصة المنال ثم يضيف انهم حقراء وعبيد لبني قيس ابن عاقل من حمير. اي انهم تابعون لآخرين فهذه القبيلة الحقيرة هي التي ترك بنو عبد شمس وبنو نوفل بني هاشم من اجلهم - [00:15:41](#)

سوف اتوقف هنا لحلقة اليوم. وسوف يستمر ابو طالب في الهجوم وهجاء بطون اخرى من قريش. قبل ان ينتقل الى مدح الرسول

صلى الله عليه وسلم في الجزء الاخير من القصيدة. لهذا يتبقى لنا حلقتان - [00:16:06](#)

اتمنى ان تكونوا قد استمتعتم بهذه الحلقة على قناة مدرسة الشعر العربي. واستفدتم منها معلومات لغوية وتاريخية جديدة لا تنسى ان تضع علامة اعجاب للقناة وان تشترك على القناة واذا اردت ان تدعم القناة لنستمر في انتاج المحتوى المجاني يمكنك زيارتنا على باتيون او الانتساب على يوتيوب - [00:16:22](#)

والان كما اعتدنا سوف اعيد ذكرى ابيات الحلقة مرة اخرى مرة واحدة كي تستطيع ان تحفظها قال ابو طالب ومر ابو سفيان عني

معرضا كما مر قيل من عظام المقاول - [00:16:45](#)

يفر الى نجد ويرد مياهه. ويزعم اني لست عنكم بغافلين واعلم ان لا غافل عن مساء كفاك العدو عند حق وباطل فاميلوا علينا كلکم

ان ميلکم سواء علينا والرياح بهاطلين - [00:17:04](#)

يخبرنا فعل المناصح انه شفيق. ويخفي عالمات الدواخل امطعم لم اخذك في يوم نجدة ولا عند تلك المعظمت الجلائل ولا يوم

خصم اذ اتوك الدة اولي جدل من الخصوم المساجل - [00:17:26](#)

امطعم ان القوم ساموك خطة؟ واني متى اوكل فلسست بوائلي جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير اجل بميزان قسط

لا يغيض شعيرة له شاهد من نفسه غير عائلي - [00:17:49](#)

لقد سفهت احلام قوم تبدلوا بني خلف قيضا بنا والغياطل ونحن الصميم منذ ابة هاشم وال قصي في الخطوب الاوائل وكان لنا

حوض السقاية منهم. ونحن الذرى منهم وفوق الكواهل - [00:18:11](#)

كما ادركوا زحلا ولا سفكوا دما ولا حالفوا الا شرار القبائل بني امة محبوبة بني جمح عبید قيس بن عاقل شکرا لكم على متابعة

الحلقة. اراکم قريبا مرة اخرى ان شاء الله - [00:18:34](#)

السلام عليكم - [00:18:56](#)